سمفونية كوالا

"محض خيال نابع من أحلام يقظة مشوهة"

أم عزيز سهام

سمفونية كوالا

... أين يجتمع خيال الحب بكذبة الألم ليُخلق واقع مشوه..!!

مقدمة...

المقدمات مضيعة للوقت ولا أحد يقرأها.....
إقلبوا الصفحة

أم عزيز سهام

إهداء...

أهدي هذا الكُتَيِبْ إلى مراهقات المجتمع الساذجات!!... وأتمنى منهن أن تقرأن كل حرف بتمعن كي لا تنسقن وراء الحاء والباء ليختمنها بالهجاء !!

أم عزيز سهام

أخبروا....

أخبروا.....

أخبروا البحر أن عينيه أكثر عمقا من أي محيط يجاوره، أخبروا الرماة أن نظراته تصيب هدف قلبي ادق من كل سهامهم، أخبروا القوس أن رموشه أشد مرونة من كل أوتاره، أخبروا الشمس أن ضحكته تبعث الدفء وتشع قلبي بالبهجة فلا حاجة لي بأشعتها، أخبروا الموسيقى أن صوته أشجى من ارقى ألحانها، أخبروا الماء أن كلامه وحده من يروي عطشي، أخبروا القمر أن طلته تستطيع إضاءة ليلة ظلماء من وراء ستار غيوم كثيف، أخبروا الغيم أنه وحده من يسقي بساتين وحقول قلبي، أخبروا الرياح أن شعره أكثر خفة من نسماتها، أخبروا الحنان أنه يجب أن يأخذ دروس دعم عنده، أخبروا الأبجدية أنها لن تستطيع وصفه ولو كتبت فيه دواوين ومجلدات، أخبروا المسافات التي بيننا أنها مجرد وهم فهو مستوطن عاصمة قلبي، أخبروا .... أخبروا.... أخبروا.... أخبروا المشعوذة أنه لا يفلح الساحر حيث أتى وحسبي الله ونعم الوكيل.

صفعة من الخيبة...

بعد أسبوع طويل ممل من الانتظار قررت التدخل أخيرا ووضع حد لهذه المهزلة ، كل يوم أرى قلبي المسكين ينزف من جرحه وينتظر ذلك الاعتذار الوضيع كي يلتئم ، لكنه لم يصل إليه أبدا !! قررت التصرف مددت يداي الصغيرتين وحملت إبرة من الحقد وخيطا من النكران ثبتتهما وهممت بالخياطة ، فجأة أجد ذلك القلب الأحمق يحاول منعي ظنا منه أن دوائه سيأتي عاجلا أم آجلا ، وفي لحظة غير متوقعة وجهت له صفعة مليئة بخيبة الواقع !! استفاق من غفلته واستسلم للأمر المحتوم ، أنهيت خياطته بسرعة بينما تألم بشدة في كل غرزة ، كنت مجبورة ان اتصرف بقسوة ، ذلك أنني تنبهت أن جرح قلبي كان ينزف بشدة كل يوم فحاولت تداركه ، تداركته قبل أن يموت ويتوقف عن الدق مرة أخرى !! بعد هذه المهمة الشاقة أخلدته للنوم وغطيته بلحاف من اليأس ولازلت أنتظر أن يلتئم الجرح ....

تركته ينام كي يرتاح وأمسكت يد عقلي الذي غفلت عنه منذ مدة كبيرة ، منذ أن سقط قلبي في ذلك الفخ المسمى "حب" وأصبح الاهتمام به شغلي الشاغل أهملت عقلي الذي أتاني الآن يمد يده لي بكل مودة ، أمسكتها وسنبدأ طريقنا ونبهته ان لا يوقظ ذلك القلب الأحمق ونقع في مشاكل جديدة تستنفذ ما بقي داخله ويموت!!

أضغاث كوابيس...

"تمت إضافة " **** " إلى محادثتك بواسطة سيد كوالا "

_ ماذا ؟! ما هذا ؟! ذهبت مسرعة تجاه هذا الاشعار واقتحمت المحادثة وإذا بي أرى فتاة تمت إضافتها إلى محادثتنا الشخصية وفتيات أخريات تمت إضافتهن بواسطة السيد كوالا !! لم أعي ما الذي يحدث فعلا ! وإذا برسائلهن تتهاطل علي منها الموبخة والمستهزئة واللاتي يضحكن علي ، لم أفهم ما الذي يجري ذهبت مسرعة إليه كي أرسل له رسالة خاصة فإذا بي أراه قد حظرني من الرسائل !! لم أفهم ما الذي يحدث في تطبيق فيسبوك ،كيف استطاع أن يفعل كل هذا ؟ هل تم تحديث التطبيق أم ماذا؟ ، كنت مشوشة ومصدومة وانا اقرأ رسائل الفتيات ، مع كل حرف أقرأه كنت أشعر بتمزق قلبي إلى أشلاء رقيقة هذا لأنهن كنَّ يتحدثن عن أشياء كنت أظنها سرا بيني وبينه ، وكنَّ يسخرن مني " يا لكِ من سخيفة أظننت حقا أنه سيميل إليك " " أوو حسنا أنت التافهة التي كنت تعكرين مزاجه " " يا فتاة أنا أشفق عليك لقد جعلك أضحوكة "، كل هذه العبارات وأكثر كنت أقرأها وأشعر برغبة في الصراخ بقوة، رغبة تجتاحني في تكسير كل ما يحيط بي ، لقد تجمدت دموعي على حواف مقلتي ، والإعصار داخلي يهز كياني بقوة ساحقة يحاول الخروج من قفص صدري وهيجان قلبي قد ازداد وتزايد اضطرابه حتى أحسست أنه على وشك التوقف المفاجئ ،

بينما أنا في صدمتي إذ به يرسل لي رسالة ، وجدته رفع الحظر، هرعت مسرعة كي أفتحها وإذا بي أجده يستهزأ بي هو الآخر " تحلي ببعض الكرامة وتوقفي عن ملاحقتي ، أنت لست نوعي المفضل يا تافهة ، سأقولها لك لأول مرة ابتعدي عني ولا تراسليني بعد اليوم فقد ضقت ذرعا بك ، أنت مصدر إزعاج كبير" ، يا إلهي !!! الشخص الذي عشقته من كل قلبي ، بل هو أول عشق في حياتي ، أول شخص أهتم لأمره هكذا، هذا الشخص قد اعتبرته كل شيء بالنسبة لي ، قد كان اخي وصديقي المقرب وحبيبي وابني بل وحتى حين لا اجد صديقة اعتبره صديقتي ولك ان تتخيل اي علاقة موجودة قد ربطتها به !! ، هذا الشخص قد أهانني ومسح الأرض بي ! ، يا للهول !! أنا أشعر بالخزي الكبير ، لم أفهم ما هذا الشعور الذي هاج وماج داخلي، لا أستطيع ترجمته ، لأول مرة أجربه وهو ليس بالشعور الجيد ،

كنت على وشك إرسال رسالة له ، لم أعلم فعلا ما الذي يجب أن أكتبه ، وإذا به يسبقني ويرسل لي الرسالة الثانية " أعلم أنك لا تفهمين ، لكن لم أعلم أنك حمارة وعقلك لا يستوعب بهذه الصعوبة ! ألم تفهمي بعد لماذا لم أحاول مراسلتك كل هذه المدة ؟ هذا لأنني ارتحت منك ومن ازعاجك ، انا حقا لا أحبذ الحديث معك ، ولقد

أخبرتك أن لا تراسليني ، وها أنت تظهرين لي أنك تكتبين ، ألم تكتفي من الإهانات ؟ "...، ها !!! حسنا، قد انسحبت بهدوء أغلقت حسابي وأغلقت هاتفي وأخذت نفسا عميقا ، ثم صرخت صرخة مزعزعة تحمل الزوبعة التي كانت تحطم قلبي "!!!!!!!!!!..... "

فجأة انتفضت من النوم مرتعبة ، تفقدت الوقت ، لقد كانت الرابعة صباحا ، يا إلهي ! لقد كان مجرد حلم !! ، لكنه كان حلما مؤلما جدا !! بل كابوس، جلست مثل الطفلة الصغيرة وضممت قدماي إلي وأعدت شريط الحلم أمام عيني ، وفجأة بدأت سيول عيناي تتدفق بقوة ، دموعي الساخنة تنهمر بغزارة شديدة وأنفاسي تنقطع أسحبها بصعوبة شديدة ، منذ أن انسحبت من محادثته ورغم كمية الاشتياق المؤلمة التي تجتاحني لم تنسكب دمعة واحدة من عيناي ، ولكن هذا الصباح قد فجرت الينبوع وجعلت الدموع تسيح على وجنتاي بغزارة ، بكيت على غباء قلبي الذي أوقعني في حفرة عميقة لم أجد منها مخرجا بعد ، بكيت لأنه رغم خياطتي لجرح قلبي بيداي إلا أنه لم يلتئم ولا زال يرسل تنبيهات الوجع ، بكيت لأنني أول مرة أجرب العشق وألمه ذلك لأنني عشقت شخصا مستحيل الوصول إليه ، شخصا متكبرا ومغرورا لا يهتم بالألم الذي يحدثه لغيره ، بكيت وبكيت وفجأة ارتفع صوت الآذان "الله أكبر " ، استغفرت ربي ونهضت مسرعة لأؤدي الفريضة ...

كوالا أحلامي...

يتجاهلني بقسوة ويظن أن هذا لن يؤثر بشيء ، لكن أقسم أنه مهما بلغ عشقي له حجم هذا الكون فإنه في يوم سيغور في بئر قسوته ولن تبقى ذرة حنين....

قد أحدث لدي جروحا عميقة الأثر، ترك لدي انطباعا مؤلما وأنا لم أدخل حتى لريعان شبابي، مع هذا كانت نسخة منه تعيش معي في أحلامي.. كانت نسخة متكاملة الاوصاف.. حنون، يحبني بجنون، يفهمني ويتحملني ويعاملني كأنني ابنته، اصبحت اعشق النوم كل يوم اكثر فقط لأرى سيد كوالا واقابله واتحدث معه!! وفجأة بدون سابق انذار أصبح كل عالمي وقال لجروحي التئمي فسمعت كلامه ورحمتني بعد العذاب الذي مر بي!!... نعم يا سادة انه العشق الذي سامحه في لمح البصر وجعل جروحي تلتئم!! حتى لو كان مجرد شخصية في حلم !!

طيف الشفاء...

احسست بألم فظيع وكأن السيوف تقطع رحمي ، كنت أتلوى على سريري وأخرج أنينا خافتا كان الالم شديدا لدرجة اوشكت على البكاء ، فجأة رفعت رأسي وإذا بي أرى طيفه ، يا للهول ما هذا ؟! ، فركت عيناي بشدة لعلي أحلم لكن طيفه لم يغادر ، انتابني خوف شديد فأغمضت عيناي فجأة أحسست به يعانقني ، كنت أحس وكأنه موجود فعلا بقربي وكأن هذا حقيقي بشدة وليس بخيال محض ، احتضنني وجعلني انام على صدره ، دفنت وجهي في رقبته وتمسكت به بقوة ، أغمضت عيناي بشدة وهناك شعرت براحة عظيمة وكأن كل الألم قد رحل ، كان هذا مجرد طيفه من جعلني أشعر بهذه الراحة فماذا لو كان هو فعلا من يحتويني ؟، شعرت بالأمان وهو يحيطني بذراعيه فأغمضت عيناي واستسلمت لنوم عميق ....

رفوف أفكاري...

لطالما اعتبرت نفسي مختلفة عن باقي الفتيات ، ولطالما كنت واثقة أن شخصيتي معقدة وغير مفهومة ، لم أنجذب في حياتي إلى الشكل الخارجي للإنسان ، إلى جماله... أو ما يمتلك من ثروة ... أو نوع سيارته (بالمناسبة أنا أعاني من فوبيا السيارات ولا تجتذبني سيارة فلان او علان) ...المهم !! كنت أعيد ترتيب أفكاري وأضع كل مجموعة في الرف المناسب لها ، فجأة وجدت رف مواصفات فتى أحلامي قد اكتمل وامتلأ !! ... دعوني أقرأ لكم بعض المواصفات التي تملأ هذا الرف ...

أريده شخصا يعشقني ويغرق في عشقي !! لا يهمني جماله أو وضعه المادي ، وأهم شيء أريده أن يكون عصبي جدا ، وأن يكون غيور ولا يريد من أحد غيره أن يتحدث معي أو يراني مجرد الرؤية ، سوف أزعجه بتصرفاتي الطفولية وتفاهتي ... سوف أجعل ضغطه يرتفع بمشاكلي وتدخلي في مالا يعنيني وبمزاجيتي وتقلب هرموناتي و تصرفاتي المستفزة... سوف أجعله يجن بأسئلتي التافهة الغريبة كل دقيقتين ...وأجعله يستمع لمواضيعي التي بلا أي هدف ويناقشني بها رغما عنه، ومع هذا يجب عليه أن يتحملني ويرفق بي ويحنو علي !! ، حتى ان أخطأت معه يجب أن يأتي هو ويصالحني ... يجب أن يقول لي "أحبك" سبعين ألف مرة في اليوم حتى أطمئن ، سوف أخاف عليه من كل شيء وأهتم به وبأدق تفاصيله ، سوف أقلق عليه وأجن من الخوف عندما يغيب عني لأكثر من ساعتين ، وأغضب عليه عندما لا يهتم بنفسه ويتصرف بلا مبالاة و يخاطر بحياته !! ... سوف أساعده على طاعة الله وأتأكد إن قام بفرض الصلاة أو أنه سهي وأعينه على ذكر الله يوميا ، سوف أعشقه بجنون وأعطيه كل الحنان الذي لدي ، سوف أعطيه قلبي وأضعه في عيني وأحميه برموشي ، وأكيد سوف أغار عليه من كل شيء وأجعله يجن من غيرتي الزائدة عن الحد ، سأعتبره ابني الصغير وحبيبي وصديقي وزوجي وأماني وكل ما يخطر ببالكم ....سوف وسوف و سوف !! لكن أين أجد من يتحمل تعقيدي ؟!

أمنية محترقة ...

تمنيت أن أواسيه في أوج غمه ، أن أقول له أنني موجودة لأستمع له ... لأحنو عليه ... لأكون سنده الذي يلجأ إليه..، لكن ما الجدوى فهو لا يريد حتى أن يرى حرفا مني... لا يريد أن أتحدث إليه أو أتواصل معه ، لا يريد أن يسمع حتى إسمي ، أصبحت نكرة بالنسبة إليه، وهذا ليس بمفاجئ بالنسبة لي فقد علمت أن حبيبته قد عادت إليه ، هو الآن لديه من يملأ كل الفراغ ، من يسامره ويحلو معه الحديث ويشعره بالراحة ...، لا زلت أصارع نفسي منذ الصباح من أجل أن أرسل له رسالة وفي كل مرة أبدأ الكتابة أتذكرها وأتذكر كيف أصبحت معاملته لي بعد عودتها إليه ... فما عساي إلا أن أنسحب بهدوء وأكمل صراعي مع نفسي في صمت .. ولكن ما أشده من صراع ، فقد أدمنته وأصبحت أعشق تفاصيله لكن يا قلبي فلتخفض صوتك ولنتألم في

صمت حتى لا نعكر مزاجه أكثر فسعادته من سعادتنا ....

صفعة الشيخوخة...

ثم ماذا؟! ....

ثم إن أيام عمري تندفن يوما بعد يوم بين طيات الماضي وما عساي إلا أن أقول أن أهم درس تعلمته خلال أعوامي هو أنه يمكن للإنسان أن يكبر ألف عام بصفعة واحدة .... فقد تم صفعي بشدة وبشكل مفاجئ بكف كبيرة مثقلة بالخيبة والانكسار وها أنا ذا أعلن أنني قد كبرت ألفَ ألفِ عامٍ ..... لكن مع هذا لم ولن أنضج فأنا فخورة بطفوليتي المتشبعة بالبراءة في زمن الخبث والنفاق.

يا سيدي...

نعم يا سيدي !! ....أنا هي تلك الفتاة .... التي للأسف خانت ثقة والديها من أجلك يا من يعميك التكبر والغرور، وللأسف اكتشفت فظاعة فعلتي بعد فوات الأوان .... نعم لقد اعترفت بفظاعتي لكنني أبرئ نفسي أن ذنبي كان مخففا فأنا فعلتي ووزري أنني تكلمت معك فقط ... بل أنني عشقتك وأدمنتك وأصبحت لا أستطيع إكمال يومي من دون أن أتكلم معك..!! ، لم أكن يوما من اللاتي يرسلن صورهن بطريقة مخلة، أو يتكلمن في مواضيع قذرة... لقد كنا نتسامر لعشرة أشهر لم تعرف خلالها شكلي !! ، هذه نقطة أولى أفتخر بها ... ثم إنني قد كنت أتكلم معك أنت فقط وأنت الأول من الجنس الآخر الذي أدخلته حياتي .. أنت تتذكر كيف بدأت قصتنا ... لقد أرسلت لك طلبا لمساعدتي في الموسيقى ظننت أنني سوف أكمل صالحي معك ويذهب كل منا لحاله وكأنني لم أعرفك ولكن للأسف انجرفت مع تيار عشقك وشخصيتك الواهية التي خدعتني !! لكنني لم أتحدث مع غيرك ولم أكن فتاة متاحة للجميع !! ولن أتحدث أو أكون أبدا ، وهذه نقطة ثانية أفتخر بها ، كذلك لم أتحدث معك أبدا أو أوحي إليك بأي موضوع مخل بالحياء كانت علاقتي بك نقية وبريئة تماما !! وهذه نقطة ثالثة أفتخر بها ، وليكن في علمك سيدي أنني لست الوحيدة التي اقترفت ذنب "خيانة ثقة والديها" فكل فتاة تحدثت وتتحدث وسوف تتحدث معها فأكيد هي تحادثك من وراء ظهر والديها فكل واحدة والدها لا يقبل أن تحدث ابنته رجلا وتصادقه ، إلا إذا كان ديوثا وعلى علم بعلاقة ابنته معك فتلك حكاية أخرى !! ، يا سيدي !!.....أنا لا أبرر لنفسي فظاعة فعلتي لكنني أوضح لك أن لا أحد بريء وخصوصا أنت !!

المضي قدما...

المضي قدما فقط !!

لطالما ترددت على مسامعي هذه العبارة ، ولطالما كنت اتجاهلها ولا أركز في فحواها أو ما يريد قائلها إيصاله ، إلى أن ..... حسنا فلنتريث قليلا ولنعد إلى البداية ، ليس إلى بداية الفقرة !! بل إلى بداية النشأة..... نشأة البشرية ، منذ الأزل وإلى الأبد كل بشري لديه كتاب يحكي حياته ، في كل فصل من هذا الكتاب توجد قصة لمرحلة معينة من عمره ، لقد نظرت فجأة إلى صفحات كتابي ووجدت أنني تجاوزت الكثير من الصفحات بدون أن أشعر بها أو أتمعن ما يروى بها !! ، يا للهول إن الوقت يسابقني وأنا لم أعلم أن ماراثون الأيام قد بدأ ، لقد خدعت !! ، ولكن حسنا ليس الزمن وحده من خدعني ، فها أنا أنظر حولي إلى خيالات الأشخاص في حياتي ، نعم خيالات ، مجرد ظلال وأوهام لم ألمس لهم وجود فعلي حين احتجتهم ، حين حزني ، حين انكساري ، حين ضعفي ، بل أجد أغلبهم يتشمتون بي في كل عثرة من عثراتي ... عثراتي التي لا تنتهي ، لقد أصبحت حياتي عبارة عن حفر ومطبات ، لا أنفك أقف على قدمي وابدأ في المشي حتى أجد نفسي سقطت وتعثرت مرة أخرى !! وما أشده من سقوط ... في كل سقطة وعثرة أبحث في الحفرة التي وقعت بها فأجد درسا منقوشا على جدرانها .. أفهمه وأحفظه فيزيد من نضجي وفهمي للحياة ، وفي كل سقطة وعثرة أجد الناس الذين خلتهم في حياتي يقع بعضهم وراء بعض من عيني مثل أوراق الخريف ... اوراق جافة يابسة انتهى دورها في تمثيل الطبيعية السعيدة وآن الأوان لتكشف عن أقنعتها وتقع فيذروها الرياح .... رياح النفاق الذي تستنشقه مع كل نفس .... بعد هذا تجدني أقف مرارا وتكرارا بعدما تعودت على الدروس وعلى السقوط وعلى كوني وحيدة وأنا لا أريد شيئا سوى..... المضي قدما فقط !!

ربما....

في وقت سابق من ليلة سابقة في شهر سابق... في ليل قديم كهذا الليل كنا نتحدث... كنا!!.. لكن حديثنا فقد لذته، فقد ميزته، فقد حلاوته.... بدون سبب مؤكد ... لكن من يدري ربما سنتحدث مجددا في الدقيقة الحادية والستين، في الساعة الخامسة والعشرين من اليوم، في اليوم الثلاثون من شهر فيفري، او ربما في اليوم الثامن من كل اسبوع، في الشهر الثالث عشر من كل سنة... سنتحدث حتما !! ربما في عالم مواز يشبه هذا العالم ، او ربما عند نومنا تتلاقى أرواحنا وتكمل حديثنا الذي انقطع، او ربما نلتقي في مقهى متواضع في حي شعبي في عالم الاحلام ونتناول اطراف الحديث مع رشفات الشاي المرة، ربما ستسألني عن حالي فأجيب أنا لست بخير من دونك !!، وربما ستكتفي بالصمت وبرودك المستفز بينما اثرثر انا بدون توقف، او ربما سنتحدث بنفس الشغف والحماس الذي كنا به عند تعارفنا لأول مرة !! ، ربما لن استطيع الابتعاد عنك وسأتمسك بك بقوة عند شعوري بنهاية الحديث، وربما سأنهي الحديث بعجل واعود راكضة لوسادتي حتى احدثها بلغة الدموع واشكو لها اشتياقي، وربما ستحدث المعجزة وتقول لي انك لا تريد ان نبتعد مجددا !!، ربما....

أوجاع متبادلة..

الحقيقة تؤلم والكذب يصنع سعادة مزيفة , وانا دائما اختار سعادتك فقط

انا في عمر الزهور بعقل بالغ بعد ما آليت اليه في الفترة الأخيرة من عمري وهذا من تجاربك معي فقط... مع هذا كنت تجد تصرفاتي طفولية ولا ألومك فقد كنت أحس أنني ابنتك وأشعر دائما في رغبة أن أتدلل عليك وأغضبك!!.. أنا الآن منهارة متلاشية وهذا من تعلقي بك لحد تعلق الروح بالجسد ..انا أشعر أنني دائما العنصر المتضرر من القضية هل لأنني فتاة ؟! او لأنني تعودت على لعب دور الضحية ؟!! او لأني كنت اسعى لإسعادك نسيت اسعاد نفسي وتعودت على اهمالها لذلك اشعر بنقص لدي الآن ؟

أخطأت والله أدرى بما أقول اللهم استر خطايانا فوق الارض وتحت الأرض ويوم العرض

ولكن لما أحاسب في حبي لك ولما دائما يوجد طرف ثالث بيننا يكون سببا في أن ننسى الفضل بيننا عند الخصام

ولما لا تكن معي على حساب أي شخص ولما لا تكن أنت فقط الأخ والأب والسند والحبيب هل نسيت انك قلت لي انك كل هذا واكثر من قبل ؟ هل كان مجرد قول عابر فقط ؟!

وأنت تعلم أنني في فترة قصيرة بنيت أمالي وأحلامي وحياتي بك ومعك كوالا

كان مقابلك هو ادخال والدي في الموضوع مما استدعاني ان اخطئ واقول كلام حاد يشكك برجولتك لكن على أي حال ما ذنب والدي من الموضوع ؟ أهو أعلم بما أخطأت أم أنت أولى ؟ والله لا ذنب عليه فقط فوالداي قد ربوني أحسن تربية وعلموني ولكن ليس بالمعنى الكامل للوعي فقد أتيت أنت لتحط اهتمامك بما احتجت اليه وفعلا كنت كذلك

كنت دائما الداعم لي ، في كل مرة أحتاجك أجدك ، عند تحطم معنوياتي كنت تدعمني معنويا ، كنت تريح بالي وتستمع لمشاكلي وضغوطاتي النفسية مهما كانت تافهة، كنت دائما المشجع لي على كل أحلامي مما دفعني للعمل أكثر

وأؤكد أنني سوف أجازيك بما قدمت لي بإنجازاتي ليكن اسمي محل فخر وأثبت لأي من البشر أنني ها أنا تلك الفتاة الضعيفة التي كنت محط استهزاء .. أنبعث من جديد فوالله لأشهد العالم على أخلاقي وعلى نيتي وكلت أمري لله فما خلق ليضيع

كنت استحضر ذكرياتنا التي لم تغادرني ولو للحظة وكيف ستغادرني وأنت الدعوة التي لا تسقط من فمي طوال يومي!!، اتذكر ايام رمضان عندما كنت اوقظك للسحور او عندما كنت ازعجك وانت تعد طعام الفطور او تلك الليلة التي لم تفطر لشدة انزعاجك مني، اتذكر الليلة التي اتصلت وقلت لي احبك بصوتك المتعب ذاك الذي لطالما نجح في سلب انفاسي، اذكر الليلة التي كنا نتحدث وبكيت قائلة انني اعشقك فأعدت لي نفس الوصف الا وهو انك تعشقني بدورك، اتذكر ايام العيد عندما كنت احاول بكل جهدي ان ارسم الابتسامة على وجهك لأنني اعلم انك مجهد بعيد عن عائلتك ، اتذكر عندما كنت ابكي لحالك لأنك بعيد عن عائلتك وتشتاق لهم، اتذكر عندما اخبرتني ان الثقة التي ذهبت ستعود اقوى من ذي قبل وسنصلح كل شيء ولن يخسر احدنا الاخر، اتذكر عندما كنت اركض من ركن لآخر في البيت وانا أخبئ الأغنية التي جهزتها لعيد ميلادك واحاول تسجيلها من دون ان يسمع احد من افراد عائلتي... اتذكر واتذكر ولم تبقى سوى الذكريات تحرقني ....

كنت أفكر انه ما لم يكن لي من جسم جذاب عكسه الله لي في براءة وجهي ونية افعالي وتفوقي في علمي فتركت البشر يتآكلون فيما بينهم ..وأمنت بنفسي فقط وبحبي لك

وكنت قد سعيت من قبل ليكون هذا الحب خالٍ من اي شائبة من طرفي أو طرفك لكن للأسف قد تحطم طرفك ولازلت ممسكة بطرفي من القصة واجلس على حافة اليأس انتظر المعجزة المرجوة

لأنك أنت كوالتي الرجل الذي لطالما رسمته في مخيلتي ليكون حلمي وحقيقتي لكنك ما قدمت لي سوى كلاما واوجاعا وما عليك أي لوم فأنا المخطئة

لأنني عشقتك وسأظل أعشقك حتى تسقط ورقتي والله شاهد على ما أقول اخيرا اقول لك آسفة على شتمي وقلة أدبي معك سابقا كنت في حالة هستيرية ولم اعلم ما اقول فعلا لم اجد حلا سوى التهجم عليك ، اسفة على كل مشكلة سببتها وانت تعلم انني لا ازعجك الا لأنني اعشقك ، اسفة على تدخلي في حياتك الشخصية وعلى انتقادي لحبيبتك كل له ذوقه وربما ذاك هو ذوقك فمن انا حتى الومك، اما اخيرا حفظك الله ورعاك ووفقك وكتب لك خيرا في حياتك

إلهي أغثني...

ها قد ضرب إعصار التشتت حياتي مجددا لينشر الفوضى في أركانها ويجعل بصيص الأمل الذي كنت أحاول المحافظة عليه يتلاشى !!..... لقد كنت أحاول بكل ما أمكن أن أحافظ على استقرار الأمور، أن أصحح المسار، أن أجعل القضايا العويصة تمر بكل يسر، كنت دائما أحاول لعب دور الفتاة القوية التي لا تهزمها العوائق، أحاول لعب الأخت المحبة والصديقة الحنونة والسند والملجأ والداعم للجميع، لكن الآن ها قد انكسرت مرآة واقعي وتناثرت أجزائها في كل مكان تذروها رياح الخيبة وأنا أنظر إليها مصدومة متجمدة... أحس أنني مكتوفة الأيدي... جعبتي خالية من الحلول وكتفي خالٍ لا سند ولا داعم لي !! لم أجد أحدا !! فقط وحدتي يكسر صمتها صوت أنيني وتساقط دموعي التي تواسيني ، أأبكي ؟! لو كان البكاء نافعا لفتحت مشروع نحيب !!.... أأشكو ؟! لكن لمن لا أحد يهتم ولا أحد سيشعر بي ولو تصنع الاهتمام، بل سأجد أغلب متصنعي الود يتشمتون بي !!، أنا مشتتة منهارة تدفعني أمواج الاكتئاب في ظلمات اليأس بينما أنظر لكوة الأمل تنغلق أمامي وانا مكتفة لا حل لدي !! رباااه أشفق لحالي أنت مولاي ولا غارق إلا أغثته يا رحيم .....

معجزة الحدود...

مجرد فتاة انطوائية، كنت أمشي " لا ارى سوى الوجوه " لا أتعرف على أناس جدد وأكتفي بشخص او شخصين في حياتي،

احيانا أسمع أنيني وكأنني في تابوت منتصف مقبرة خالية... يراودني القليل من الخوف من نفسي ، هل انا أسير في الطريق الصحيح أم أنني في متاهة و المتاهة في غابة و الغابة في داخلي تتشعب في عقلي الباطني.

-أفكاري تبعثرت قليلا"

-كنت اتأمل و اتنبأ كعجوز طاعنة في السن انظر بقلبي ، لكن في بعض الاحيان لا استطيع معالجة الامور - فألجأ الى الغناء و المطالعة أو البكاء ان لزم الامر لأنهم مهربي من العالم الخارجي .

-"انها انا"-

-فيفري " انه الشهر الذي قلب حياتي 180 درجة فقد وجدت الأمل الذي كنت اراه ، نعم وجدته -

- ؛ يمكن ان القبه ب زيوس: رب الحب في نظري

- كنت اريد ان يساعدني في عمل الموسيقى اولا و كانت العلاقة بيننا عادية او بالأحرى اكثر بقليل فقط من العلاقة السطحية

- مرت الايام وكانت ابتساماتي تزداد كل يوم عند رؤية رسالته، فأول شخص بدأت أشعر معه بالهيام ظهر بدون سبب لذلك يمكنني ان امثله ب رب الحب

- بعد وقت مع بعضنا وقعت في فخ العشق ،عشقته وادمنته و ارتوى قلبي من الحب الذي كنت أخاف تجربته - وكان اول شخص أقحمته حياتي

- وقعت في الحب"-

- كانت علاقتنا متينة اكثر من أي علاقة بين شخصين (على الأقل انا احسست بهذا) ، حتى اتى يوم - احسست ان العلاقة بيننا صارت عادية وسطحية كما اول مرة لا اعرف لماذا ولا اعرف ما التغيير الذي طرأ علينا !

- صرنا نتحدث عن اشياء يومية عادية و اي شخص يحكيها لشخص اخر لا يعني له شيئا..-

- -طرأ تغيير مفاجئ ايضا مرة ثانية و عادت العلاقة بيننا غير سطحية كما كانت وصرت لا استطيع اكمال - دقيقة بدون الحديث معه ،من وقت نهوضي من فراش النوم الى الرجوع اليه ، فقط النوم هو الفاصل الذي يمنعني من الحديث معه .

- آه ، احسست انني مهما تحدثت معه ومهما قلت وعبرت ووو لا احس انني شبعت من الحديث و التواصل - معه

- واصعب شيء كان الحدود بيننا يعيش بعيدا جدا عني و لا استطيع لمس يديه لا استطيع رؤيته أمامي - وإدخاله لواقعي حتى يكتمل اقتحامه لحياتي تماما فالحدود والبحار والمحيطات وكل المسافات هي المانع...

- ورغم كل هذا لم احس انه بعيد بل في قلبي قريب جدا . صرت انهض من النوم اذهب الى هاتفي اتفقد - الكوالا خاصتي لأنه اول شيء يخطر في بالي

- مرت الايام ، وانا انتظره متى يأتي واستطيع رؤيته و لمسه والشعور به أمامي لكن لأسباب او لأخرى - تمنعه من المجيئ . كانت في بعض الاحيان تُخلق المشاكل وهذا طبيعي بالنسبة لنا ، لكن المشكلة في حد ذاتها هي فتاة اخرى تريد نزع الكوالا خاصتي ،مع العلم ان الغيرة التي اغارها عليه استطيع ان احرك بها العالم ولا يهمني سواه.

- "شهر اوت"-

- هو الشهر المشؤوم الذي ظهرت فيه هذه الفتاة ، كانت تعامله على اساس انه حبيبها وكانت تتواصل معه - بطريقة او بأخرى وتحاول جذب انتباهه

- فمن غيرتي عليه قمت بفتح مشكلة كبيرة فوق رأسه ،لكنه لم يسمح لها ولم يعطيها فرصة وايضا لم أهن - عليه وهذه التصرفات هي التي جعلتني أهيم به عشقا .

- فهل الغرام الذي يذهلني به سيبقى ! -

- كنا نعامل بعضنا في العالم الصغير على اساس اننا في بيتنا ، يعرف ماذا اصنع في رمضان الكريم والاعياد - وفي دراستي وماذا اشتريت والى أين ذهبت وبدوري أعرف كل تفاصيله بل وحتى أشياء عن عائلته وأصدقائه ..، لقد كنت اتباهى بحبي له امام الجميع في العالم الافتراضي الم اقل انه كان رب الحب بالنسبة لي فمن حقي ان اتباهى كما اشتهي .

- بعد كل هذا اصبحت تتقلب الاحوال ! لم اعرف ما السبب هل هي الغيرة اصبحت عدم ثقة ام شيء ثاني او - ثالث او او ! لا اعرف ... لا اعلم مالذي سيحصل .

- فجأة أتت الأوقات التي كنت اتمنى ان لا اعيشها : صارت امواج الحب تصفعني كل مرة -

- تعطيني درس لا اريد فهمه لم تعطني الآمال التي تخيلتها الصفعة تلو الاخرى ، هرم القلب قبل الجسد.-

- دخلت عذراء شهر اوت بكل راحة ، دخلت عن طريق الباب الواسع والمفتاح كان في يدي لم احظى برؤية - نفسي اعطيها اياه! فقد كانت سرعتها تفوق تخيلي

- اصبحت انادي هيامي و روحي بأخي " الذي لطالما اعتبرته قطعة من قلبي ،،، .-

- فيا حرقة الدهر كفى وكفي -

- وان لم تكفي فعفى -

- وذلك اليوم صعبت ايامي -

- يوم اعيشه و يوم اتوفى -

- ولكن الحقيقة انني ما زلت ارى شعاع الامل في كهف داكن لا استطيع المضي قدما فيه ،،، فهل ترجع المياه الى مجاريها وانتظر ام ماذا يخبئ لي القدر ، لا اريدها ان تكون ضربة موجعة

- ما زلت انتظر معجزة في الحدود -

ليتك تقرأ...

كـنت الأمنية المختبئة بقلبي، تمنـيتك كل لـيلة سـراً لـم أتمنى سـواك ، تمنـيتك في كل سجدة وكل ركعة وكل دعوة وبعد كل ورد ، رغم معرفتي بأنك لن تتحقـق ولكنك ستـبقى أمنـية تمنـيت لو تحققـت . .

°

اود ان اخبرك وليتك تقرأ بأنها :

كانت المرّة الأولى والأخيرة التي أحِبّ شخصاً فيها بهذه الطريقة ، بهذا الانتماء والاندفاع ، بهذا الشغف ورجفة القلب واتساع الصدر . . كانت الأولى والاخيرة، جمعَ الله فيك الرفيق والحياة، لقدّ ثَبتت فِي القلبِ منكَ محبة، كما ثبتت في الراحتين الأَصابع

لم يؤلمني أنك غبت ، كنتُ أعرف أنك ستغيب يومًا، ككل الأشياء، ما أوجعني حقًا أن غيابك كان سهلًا، لم يتطلب الأمر منك جهدًا ، كل ما فعلته أنك قررت وفعلت ..!

وعذرتك لما رأيت جرحك ونسيت اياماً بها ذبحتني واخذتك بالحضنِ اهمسُ راجيةً جمرات جرحك ايقظت نيراني اتُريد قتلي ألا كفى ؟

فخِط جروحك واحترم احزاني.

ماذا لو...؟!

كنت أقول "_ ماذا لو عدت إلي؟؟.... لن يحدث شيء لن أسمح لك بتدميري مرتين... انتهت فرصك مع انتهاء قلبي... الآن انا ونفسي وفوضى عقلي ورماد قلبي المحترق ويستمر موتي وانا أتنفس... انا والموت والنفس والقوة وحسب....من دونك أنت وصراخ الذكريات والذاكرة... من دون ألم ولا حتى سعادة... السلام فحسب ولتسقط المشاعر انها عديمة النفع وكثيرة الضرر _" والآن أقول "ماذا لو عدت إلي؟.... فقط دعني افترض وتبا لآلامي !!"

جنون التعبير...

أنا قبل كل شيء مهووسة بالقراءة وبعد هذا فأنا كاتبة مبتدئة لذلك أنا أعرف جيدا كيف أتلاعب بالكلمات ، أحسن انتقاء الجمل والعبارات ، وأعرف تحديدا الهدف الذي تصيبه سهام كلماتي ، لكنني مع هذا غالبا ما أمر بمواقف تتبعثر فيها حروفي لا أعرف كيفية تجميعها ، تجدني أحملها مثل العمياء وألصقها عشوائيا ثم أنظر للكلمة بعجز بكماء لا أعرف كيف أنطقها !! ، مثلا أمام من أعشقه تجد عقلي صفحة بيضاء مثل طفلة بريئة لم تبدأ بتعلم الحروف بعد ، أما في حالة خيبة الأمل أو عندما يصل الألم لقلبي تجد حروفي تتزاحم في حنجرتي ولا تجد طريقا للخروج أحس بها تستغيث ولكن بدل أن تخرج هي تخرج كلمات أخرى ضعيفة باهتة لا تعبر عني بتاتا ولا عن ما هو داخلي !! و فجأة أجد نفسي أكتبها هي في الوقت الذي أحس بغصة الكلمات الحقيقية تخنقني وتحاول الخروج مني على شكل دموع !! أخيرا ليس كل ما أكتبه فهو يعبر عني أو عن حالتي أو أحاسيسي ، ليس أن كتبت عن الغرام فأنا حقا مغرمة ، او ان كتبت عن الالم فأنا حقا أتألم ولكن هناك مرض يسمى جنون التعبير أنفرد بيه أنا وبضعة أناس مجانين مثلي ، فقط تجتاحنا الرغبة للكتابة فنجد حروفنا تنسكب دون عازل...

إشاعات...

إشاعات كانت... حول خطوبته، سمعت أنه قد قرر الارتباط بعذراء أوت برباط وثيق لا أحد يستطيع كسره!!، إشاعات كانت.... حول الخاتم الذي اشتراه لعذرائه، حول الليالي التي كانا يتسامران ويرسل لها صور مختلفة لتختار خاتم الخطوبة، حول تلهفها شوقا لعودته للوطن حتى يقوما بمراسم الخطوبة التامة، حول فرحه الشديد لأنه يقوم بهذه الخطوات مع محبوبته ومعشوقته التي لن يطول وتصبح زوجته!!، إشاعات كانت... حول أنه يغار عليها من نسمات الهواء المداعبة لشعرها ومن أشعة الشمس المسلطة على ثنايا جسمها، حول أنه قد فرض عليها ان ترتدي الجلباب لأنه يريد من زوجته أن تكون ملتزمة وغيرته من ان يرى غيره مفاتنها تحرقه!!، إشاعات كانت... حول أن فيلادلفيا ليست بعيدة عن مسكنها، حول انها امتلكت عقله وقلبه وستذهب معه خارج الوطن في القريب العاجل، حول أنه لا يطيق الانتظار حتى تسكن معه تحت سقف واحد، حول أنه لن يتحمل أكثر حتى يعانقها ويشعر أنها ملكه فعلا!!، إشاعات كانت... حول أنه يريدها أن تزيد من وزنها أكثر، حول أنه يعشق جسمها الجذاب، حول أنه يلح عليها لترسل له صورا تبرز مفاتنها، حول أنه يعشق شكلها يوما بعد يوم أكثر ولا يستطيع الانتظار حتى تصبح زوجته!!، إشاعات كانت... حول... حول... حول.... وحول وها قد تحققت

الإشاعات وتمت الخطوبة وبدأوا في التجهيزات لكرنفال الزواج المهيب.

بداية النفق....

سمعت بأنه ارتبط بها رسميا... بصراحة لم أحس بشيء على غير المتوقع، قمت من مكاني وأخذت نفسا عميقا واتجهت للحمام حتى أغسل وجهي لكي أصحو لأنني كنت متأكدة أن هذا مجرد حلم، وقفت امام المرآة وابتسمت لانعكاسي ثم أخذت بعض الماء وصفعت وجهي بقوة مترجية نفسي أن تصحو من هذا الكابوس كنت أترجاها أن تؤكد لي أنني أحلم فقط ، كنت أقول لها من فضلك رجاءا لا تتركيني هكذا!!، فجأة فتحت عيناي من صفعة المياه وإذا بي أرى حوض الغسيل قد أصبح ملطخا بدماء لم أعلم مصدرها، هلعت ورفعت وجهي بسرعة للمرآة فرأيت فمي يسيح بدماء غزيرة!!، ارتعبت من هول المنظر فجأة أحسست بتنبيه ألم يصدر من قلبي، حينها علمت أن جرحه الذي قمت بخياطته وكنت انتظر أن يلتئم قد فتح مجددا بحجم وعمق أكبر من ذي قبل، من شدة الألم صرت أضحك بقوة، ضحكت بصوت عالٍ، بصخب لم أعهده في نفسي من قبل، ضحكت بهستيرية وتزامنت دموعي التي تنزل بغزارة لتختلط مع دمائي المنسكبة مع صوت قهقهتي الذي جعل الفوضى تعم المكان، استمررت على نفس الحال لعدة دقائق فجأة أغمي علي... نهضت صباح اليوم التالي وجدت نفسي في سريري وصداع مؤلم ينخر رأسي، نظرت للساعة... اوه!! لقد تأخرت عن دراستي، ارتديت ملابسي بسرعة وذهبت للكلية، وقفت أمام المدرج أنتظر أن تنتهي المحاضرة التي تأخرت عنها،

وتركت ذهني كي يسبح في عرض السماء على متن جناحي عصفور مكسور الخاطر، يطير بروية بينما دموعه تصعب عليه الرؤية بوضوح، وهو يسأل لماذا القدر يعاكسنا بعنف!!... فجأة أحسست بشخص خلفي يناديني، التفتت متفاجئة وإذا بي أرى ذلك الفتى ذو الملامح البريئة ، استفقت سريعا من شرودي ، كان ذلك الفتى يزعجني في العام الماضي محاولا التقرب مني ولم أكن أطيقه ، جاء لإعادة إزعاجي فجأة لمعت تلك الفكرة في رأسي ، لم أكن أعلم أنها ستؤدي بي إلى آخر النفق المظلم الذي لا رجوع منه....

زفاف الملائكة...

انه اليوم المنتظر، كان الجميع ينتظرون هذا اليوم على أحر من الجمر، تم تجهيز مكان كبير واسع وجذاب، زين بأبهى الألوان وتناثرت عليه طاولات مغطاة بشراشف بيضاء مزركشة، في حين بدأت الأضواء الملونة تتراقص على أنغام الموسيقى الصاخبة والمدعوين يتهافتون زمرا زمرا، أخيرا اكتمل حضور كل المدعوين ، انخفض صوت الموسيقى، وتم تخفيف سطوع الأضواء، فجأة فتح باب كبير انبعث منه نور أبيض مشع، ثم دخل شخصان، بل اقل ما يقال عنهما أنهما ملاكان!!، دخل العريس والعروس يرتدي كلاهما اللون الأبيض الناصع، وجههما يشع بالسعادة وكأنهما يقولان وأخيرا فعلناها، وأخيرا نحن لبعضنا، ها نحن ذا نكون أسرة وندخل قفصا محكم الإغلاق، كانا يمسكان بيد بعضهما وينظران لبعضهما بكل هيام، فجأة بدأت الموسيقى الناعمة، جذب العريس عروسه له وبدأت الرقصة.... رقصة الملائكة، مر الوقت والحضور مستمتعون والعروسان لا يطيقان صبرا أن ينتهي هذا الكرنفال حتى يأخذ العريس عروسه ويهربا بعيدا، بعيدا جدا عن العائلة والأصدقاء والمجتمع البغيض، حتى يقوما بتطبيق أفكار عشقهما التي لطالما كانت سجينة الكلمات وسجينة الصبغة المعنوية، وأخيرا انتهى مهرجان الاحتفال باجتماعهما والتحام أرواحهما، واخذ العريس معشوقته التي لطالما كانت عذراء أوت وهربا بعيدا هروبا محللا واخيرا قد وصلا لعش

الزوجية، الذي لطالما حلما في الاجتماع معا تحت سقفه وها قد تحقق حلمهما...

صدمة البراءة...

" مررها لي ! " ، "لا اعطيني اياها سوف أسدد " ، "هاي لا تدعه يسدد " ،"هدددددف "

استيقظت على صوت هؤلاء الأطفال يلعبون الكرة في الخارج ، لكن أين أنا؟!! ، كنت في غرفة مظلمة ، موحشة وباردة ، او ربما هو قبو أو ما شابه ، كان الظلام يسود المكان ولا يوجد سوى كوة صغيرة بالأعلى ينبثق منها نور الشمس بشكل طفيف ، حاولت النهوض فلم أستطع ، كنت أشعر بحرارتي مرتفعة بل ملتهبة ، لابد أنني أصبت بالحمى، حاولت الصراخ هل من أحد يسمعني؟!! فلم أستطع إخراج حرف كانت أحبالي الصوتية خائرة ، جاهدت نفسي على النهوض فسقطت لقد خارت قواي وشعرت بالوهن الشديد ، حاولت التذكر ما الذي حدث ، تذكرت !!

لا أصدق أن تلك الملامح البريئة تخفي ورائها كل هذا الشر !! فجأة تنبهت لشيء مهم جدا ، يا ويلي ربما يكون قد أخذ شرفي ! ، وقفت أتفقد نفسي ، كنت أرتدي حجابا فضفاضا تفقدته بدقة لم يبدو عليه انه نزع او غير ذلك ، كان مقسما لقطعتين والقطعة السفلية عبارة عن سروال فضفاض جدا ، تفقدت حزامه فوجدت انه لم يلمس ذلك انني اربطه بطريقة مميزة ومحكمة ، يعني أنه لم يلمسني ، الحمد لله ! ، لكنه حقير رماني على هذه الارض الصلبة حتى فقدت الوعي ، ماذا يريد مني هذا الجبان الأحمق ،

فجأة فتح الباب بعنف شديد ، رفعت رأسي برعب ....

خسارة مدوية...

كل قنوات الأخبار الأمريكية تذيع بالخط العريض أن المغنية المشهورة "ويتني" قد تم التحرش بها من قبل منسق الموسيقى السيد كوالا....!! إنها فضيحة مزعزعة، جعلت شركة الانتاج التي يعمل بها تخسر آلاف الدولارات، والجميع يشتم كوالا ويطالب برحيله، نعم..!! هذا ما حدث!! لقد تم فصله من عمله، وتم رفع دعوة قضائية عليه من طرف المغنية وخسر كل أمواله، في النهاية ثبتت براءته!!، كانت النتيجة متأخرة جدا، ذلك أنه قد أفلس ولم يبقى معه دولار واحد، وكل شركات الانتاج لم تقبله للعمل عندها بعدما اتسخت سمعته خوفا أن يهرب المتعاملون معها، لم تقبله أي إذاعة أو قناة أخبار، أو أي أستديو حقير حتى!!، أصبح يجول الطرقات يوميا بحثا عن عمل يكسب منه قوت يومه ويحفظ كرامة عائلته.. نعم عائلته!!، أصبح لديه عائلة فزوجته قد اكتشفت أنها حامل وعلى وشك أن تنجب له طفلا جذابا يشبه جمال أبيه الكوالا ويرث عينيه الظريفتين، وفي احدى الامسيات كانت زوجته تشاهد التلفاز وفجأة دخل عليها مسرعا فرحا يعانقها ويهلل!!، تبادلا الابتسامات بينما كانت ترمقه بنظرة الاستغراب، فبث لها خبر حصوله على عمل كنادل في إحدى المطاعم!!، سعدت معشوقته بهذا الخبر وعانقته بحرارة، فجأة أحست بألم شديد ومغص قوي، منذرا بأن ابنهما على وشك أن يرى النور!!...

بداية العذاب...

أغمضت عيناي بشدة واحتضنت نفسي محاولة تخفيف ذلك البرد الرهيب ، يا إلهي إننا في منتصف فصل الشتاء وهذه الغرفة القاتمة فارغة ليس بها أي أثاث ، لا يوجد بها سواي أتلوى على أرضية باردة في هذا الحيز القاتم ، سرحت بأفكاري محاولة الهروب من هذا الشريط المؤلم لكن لا مفر ، إنه يتكرر في رأسي مرارا وتكرارا ، يتكرر كلامه لي وتهديده!!

" لا أصدق أنك كنت تخدعينني طيلة هذا الوقت" ، "تلك التصرفات والملامح الطفولية تخفي ورائها مكرا وخبثا من نوع جديد" ، "لقد وثقت بك" ،" كنت تخبرينني أننا أصدقاء وأنني أخوك" ،" تبا لم أحب هذا أبدا "، "أخيرا تبين أنني أخطأت بشدة عندما وضعت ثقتي بك" ، "سوف أجعلك تتجرعين الندم " .....

لأول مرة أحس بالخوف الشديد، كنت أتضرع وأدعوا أن يتم إنقاذي من هذا الوحش البشري، دموعي تسيل كينبوع زمزم، أنا الآن وحدي أنتظر مصيري الذي أتيت له بداية بملء إرادتي...

الزائر الظريف...

كان سيد كوالا يموج في رواق المستشفى ذهابا وإيابا وعلامات القلق بادية على وجهه، فجأة وخلال لحظات سمع صوت بكاء رضيع يملأ الجو أنغاما تطرب لها آذانه، فتح عيناه بشدة وذهب راكضا نحو مكان الصوت واقتحم الغرفة فجأة رأى ذلك المنظر الساحر ، أميرته ومعشوقته ومن سلبت قلبه وعقله تجلس حاملة كوالا صغير الحجم بين يديها، نعم كوالا صغير الحجم!!، كان نسخة مصغرة عن أبيه، مطابقة له، بدون لحية وشعر كثيف، توقف لوهلة وتدحرجت من عيناه دمعتين متلألئتين تحملان كمية مركزة من الفرح، ثم ذهب مسرعا تجاه عائلته الصغيرة يحضنهم ويقبلهم بهستيرية وكأنه قد غاب عنهم لسنوات واجتمعوا اخيرا!!، حمل ابنه وقلبه يكاد يطير من الفرح وصار يحمد الله ويقبله بحنان أبوي مفعم بالحب والطمأنينة، وهمس في أذنه قائلا "لقد أتيت أخيرا يا فلذة كبدي، لقد استنشقت رائحة الدنيا يا ثمرة حبنا، اخيرا انت بين يدي يا نتيجة عشقي لأجمل ملاك طاهر " ... كان يشعر بفرح شديد ، يمرر عيناه بين زوجته وابنه وهما تتراقصان على انغام الحب والسعادة والأمان، اخيرا أصبحت له عائلة في غربته، أخيرا اكتملت سعادته، التي لطالما كد في البحث عنها، لكن ماذا تخبئ له الأيام؟!...

القوة...

استيقظت بعد الظهر وأنا أشعر أن رأسي ثقيل ثقل جبل بركاني يكاد أن ينفجر ، حملت نفسي في خطوات متثاقلة واتجهت نحو مرآة غرفتي ، اممم حسنا هذه هي تضاريس رأسي الجديدة ...أوو اقصد معالم وجهي ! ، مددت يداي تجتاحهما رجفة شديدة ، بدأت أتحسس تفاصيل وجهي الجديد ومع كل لمسة أتذكر العذاب الذي جعلني ذلك الخرتيت المتوحش أمر به ، مع كل لمسة أتذكر ضربه لي بشدة حتى تتقاطر دمائي ، أتذكر صعقه لي بالكهرباء حتى ازرق لحمي ، أتذكر اغتصابه لي بوحشية لقد أخذ شرفي ، كل ما أملك .. الشيء الوحيد الذي كنت أحافظ عليه بنفسي أخذه ذلك الحيوان القذر كل هذا تحت مرأى ذلك الأحمق الذي أحببته اتصل به مكالمة فيديو مخصوصة ليرى عذابي، لم يكفه ما فعله بل أحضر الحمض ورشه على وجهي ورقبتي ولولا رحمة الله لخسرت عيناي ، بعد كل ما فعله حملني ورماني في الخلاء ولولا رأفت الله بي لأكلتني الكلاب ، لقد فعل كل ذلك بتحريض من القذر شبيهه الذي وهبته قلبي ، لقد كنت في غيبوبة واستيقظت منها بصعوبة ، بدأت دموعي بالانسكاب شفقة على حالي ، لكنني تداركتها بسرعة ومسحتها ، لن أبكي ولن أضعف بعد اليوم ، نظرت لنفسي في المرآة ، أبدو جميلة جدا أكثر من السابق، الجمال يساوي القوة، وسوف أريهم القوة، سوف أقوم بتشويه وتعذيب صاحب الملامح البريئة ثم قتله بأبشع طريقة، وسوف أقتل

عذراء أوت أمام ناظري السيد كوالا حتى ألقنه درسا لن ينساه !!

نـهايـة دمويـة...

توجهت عاشقة الكوالا مباشرة تبحث عن صاحب الملامح البريئة، وجدت بيته... قامت بطرق الباب... وسألت عنه مدعية أن بينهما صداقة قديمة، فجأة صعقت لسماع الخبر، لقد انتحر، انتحر من شدة تأنيب ضميره بسبب ما فعله معها!!، وجدت أن عائلته بأكملها تعرفها وتعرف ما فعله معها، ثم علمت أنه قد أوصى بترك ثروة كبيرة لها كاعتذار صاحبتها رسالة موجودة في غرفته، دخلت غرفته كي تقرأها فوجدت فحواها انه يتمنى فيها أن تغفر له فهو مريض نفسي يحب الاستمتاع بتعذيب ضحاياه، وهذا قد كان غصبا عنه فعندما يجد التحريض لا يستطيع منع نفسه، وقد علم الكوالا بهذا فاستغل وضعه وحرضه لكي يقوم بتعذيبها بأفكار لا يقاومها المصاب بنفس حالته..!!، نظرت للورقة باشمئزاز، ثم رفعت رأسها لتفكر فرأت علبة من خشب مزركشة فوق المنضدة، فتحتها فوجدت بها مسدسا، قامت بانتشاله بسرعة وخبأته وابتسمت بمكر بعدما اخذت الثروة التي تركها لها ذلك الحقير المنتحر، ذهبت مسرعة واستخرجت اوراقها اللازمة لإجراءات السفر وقامة بطلب فيزا لأمريكا فتم استخراجها بسرعة كبيرة، ذهبت على أول طائرة تحملها إلى أمريكا، وهي تضع هدفا واحدا أمام عينيها، وصلت إلى شيكاغو، كانت تملك عنوانه منذ أن كانت تتكلم معه في بداية تعارفهما، انطلقت مباشرة إلى منزله في الصباح الباكر وبقيت خارجا تراقب خروجه، إلى أن رأته... أحست برعشة

شديدة تجتاح قلبها ودموعها قد تحجرت على مقلتيها تود النزول بغزارة، لكنها قد وعدت نفسها أن لا تبكي مجددا، أرادت الذهاب بسرعة واحتضانه ارادت ان تقول له اشتقت لك لا اريد شيئا غيرك، ألا تعلم ماذا حل بي من بعدك؟!، ألا تعلم أنني أصبت بالاكتئاب الحاد وابتعدت عن كل أصدقائي وعن عائلتي وأصبحت مثل المصابين بالتوحد؟!، ألا تعلم أن قلبي قد تمزق من عدة جوانب وقمت بخياطته عدة مرات حتى لم يبقى منه سنتمتر واحد بخير!!، ألا تعلم أنني أصبحت مريضة نفسية!!، لماذا لا تعود لي لقد سامحتك على كل شيء قلبي لا يستطيع أن يحقد عليك رجاءا عد وارِحني، فكرت بكل هذا في تلك اللحظات وهي تنظر إليه، فجأة انطلق إلى عمله، ها قد حان وقت تنفيذها، أخذت نفسا عميقا وانطلقت إلى بيته، دقت الباب ففتحت لها السيدة عذراء أوت دفعتها بقوة ودخلت للبيت وأغلقت الباب بسرعة، ارتعبت زوجة الكوالا منها وبدأت بالصراخ محاولة طردها، فجأة انطلقت صرخة طفل رضيع من داخل احدى الغرف، لم تصدق أذناها ذهبت مسرعة كي ترى ما هذا الصوت وقلبها يكاد يتوقف من الدق الشديد بينما كانت تدعو الله في سرها أن لا يكون ما تعتقده!!، بينما كانت ام الرضيع تحاول منعها من الذهاب، واخيرا بعد صراع عنيف مع نفسها وقلبها وزوجة الكوالا وصلت للغرفة فصدمت مما رأته!!، ذهبت مسرعة وحملت الفتى ثم بدأت بالبكاء بصوت مرتفع جدا فارتفع بكاء الرضيع أيضا ، نظرت اليها زوجة الكوالا باستغراب ممتزج بخوف، فحملت رأسها وقالت لا حاجة لي أن اسأل ان كان هذا ابنكما أم لا، لأن له نفس عيني أبوه اللتان تحملان شرارة

جذابة صعبة الفهم، تفضلي ابنك واهتمي بكوالا ونسخته المصغرة جيدا أستأمنك اياهما واتمنى ان تكوني في حسن ظنه!!، لم أتمنى شيئا من الحياة مثلما تمنيته، لم أكن أريد شيئا غيره، دعوت الله مرارا أن يعطني اياه فقط وليأخذ كل شيء آخر ان أراد!!، لكن ها أنا ذا أفاجئ بأنه قد كون أسرة ولديه كوالا صغير نسخة مطابقة له، حسنا لم يبقى لي أي شيء خسرت كل شيء من أجله ثم خسرت كل شيء بسببه ثم خسرته إلى الأبد!!... قالت هذه الكلمات وسط صدمة زوجة كوالا ثم تركت الرضيع وذهبت راكضة إلى وسط البيت وحملت ذلك المسدس المسروق!!،

ارتفعت الصرخات وتناثرت في الجو تبث الرعب في قلب الجيران الذين اتصلوا بالكوالا فعاد راكضا، انتشرت صرخات زوجته وابنه ثم عم الصمت المرعب الذي يعقب الجريمة الشنعاء، فجأة فتح الباب بقوة ودخل كوالا، نظر إلى عائلته الصغيرة برعب!!..، وكانت هناك جثة هامدة امامهما تغرق في دمائها القاتمة كما كانت تغرق روحها في عشقه!!،

لقد ارتكبت جريمة تجاه نفسها!!، قامت بإنهاء حياتها التعيسة التي كان يلفها الجنون المبالغ فيه بسبب العشق التافه، قامت بتفجير رأسها بعدما تم اغتيال حلمها الوحيد في أن تحصل على كوالتها، و ها قد تحققت أمنيتها في أن تكون نهايتها في منزل عشيقها لكن ليس بالطريقة التي تخيلتها أو كانت تتمناها!!، حاول السيد كوالا أن يفهم من هذه وما الذي جرى، فأخبرته زوجته بآخر كلمات المنتحرة، وقتها عرفها وفهم من هي لأنه لا أحد غيرها يناديه بالكوالا!!، نظر إلى جثتها

باشمئزاز وقال لم تكن تنوي أن تدعنا وشأننا ولكن الحمد لله أننا تخلصنا منها أخيرا، لطالما كرهتها وكرهت كل شيء متعلق بها، بل كنت أشمئز حتى من فكرة حبها لي، تبا كم هي مغفلة!!،

نعم لقد انتقمت من نفسها اخيرا، وقامت بدفع دين عشقها فلا يوجد شيء بالمجان في هذه الحياة حتى الحب له ثمن... ثمن باهض جدا لا يعرف تكلفته سوى من عشق بصدق، من كان يصدق أن يدوم حب المراهقة !! يا لهذه الدوامة لقد كانت بداية بسيطة أدت إلى تسلسل رهيب من مريضة نفسية !!

الفهرس...

مقدمة..... 4

إهداء..... 5

أخبروا..... 6

صفعة من الخيبة..... 7

أضغاث كوابيس..... 8

كوالا أحلامي..... ١١

طيف الشفاء..... ١٣

رفوف أفكاري..... ١٥

أمنية محترقة..... ١٦

صفعة الشيخوخة..... ١٨

يا سيدي..... ١٩

المضي قدما..... ٢٠

ربما..... ٢١

أوجاع متبادلة..... ٢٢

إلهي أغثني..... ٢٤

معجزة الحدود..... ٢٥

ليتك تقرأ..... ٢٧

ماذا لو..... ٢٨
جنون التعبير..... ٢٩
إشاعات..... ٣٠
بداية النفق..... ٣٢
زفاف الملائكة..... ٣٤
صدمة البراءة ٣٦
خسارة مدوية..... ٣٧
بداية العذاب..... ٣٨
الزائر الظريف..... ٣٩
القوة..... ٤٠
نهاية دموية..... ٤١
الفهرس..... ٤٤